

أشكرُك يا إلهي

للشاعر برنار داوى
(من ساحل المعاج)

أشكرُك يا إلهي .. لأنك خلقتني أسود
لأنك جعلت مني
مجموع كل هذه الآلام
المتراكمة على رأسي ،
العالم .

أن لي شعر سينتور (1) كائن خرافي نصفه حصان ، والنصف الآخر إنسان .
وقد خدمت العالم منذ الصباح الأول
* *

الأبيض هو لون الظروف المعارضة
بينما الأسود هو لون كل الأيام
وأنا آخدم العالم منذ المساء الأول
* *

أنا مسرور
من شكل رأسي
الذي صنع ليخدم العالم
أنا راضي
من تركيبة أنفي
الذي ينبغي عليه أن يستنشق كل رياح العالم
أنا سعيد
من شكل ساقى
المتين هما جاهزتان لتجتازا كل مراحل العالم
* *

أشكرُك يا إلهي .. لأنك خلقتني أسود
وجعلت مني
مجموع كل الآلام
سته وثلاثون سيفاً اخترقت قلبي

سنة وثلاثون شيخ شواء .. حرقنت جسدى
ودمى على الصليبان صبغ المسحاب بالملون الأحمر
ودمى على كل أشجار المافندر ..
صبغ الطبيعة بالملون الأحمر

**

وأنا بالدرغم من كل ذلك
فرح لأن أخدم العالم
فرح بيدي القصيرتين
بذراعى الطويلتين
بغلظ شفتى!

**

أشكرك يا إلهي .. لأنك خلقتنى أسود
الأبيض هو لون الظروف العارضة
الأسود هو لون كل الأيام
وأنا أخدم العالم منذ فجر الزمان
وضحكائى على العالم فى الليل هى التى تخرج الصباح!
أشكرك يا إلهي . لأنك خلقتنى أسود
